# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5388 السبت/الاحد 24/23 ايلول (سبتمبر) 2006 ـ 2/1 رمضان 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5388 Saturday/Sunday 23/24 September 2006



ثقافة

10 المثقفون بين واجب المواطنة ولسان حال الكونية

منوعات

12 ريما مكتبي: صراخ طفل في الجنوب لا يفارق ذهني!

كتب

المرتدون: تأريخ للشخصية الغربية 17

رأي

مؤتمر الحزب الحاكم بمصر: الكذب لا يخفف من المشاكل 19


# الخلافات العربية تعيق نقل العملية السلمية لمجلس الامن وحماس ترد على عباس: لن ندخل حكومة تعترف باسرائيل

غزة ـ «القدس العربي» من اشرف الهور:

فشلت تحركات الدول العربية لاحياء عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية في مجلس الامن الدولي، حيث رفض المجلس الذي اجتمع على المستوى الوزاري بالتعهد باي شيء للدول العربية، واكدت مصادر ان الخلافات العربية ساهمت بافشال هذه التحركات. وعرضت البلدان العربية الخميس افكارا لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط، وعرض وزير الخارجية البحريني خالد بن حمد الخليفة الذي تحدث باسم المجموعة العربية في الامم المتحدة، اقتراحا في مجلس الامن من ثلاث نقاط لوضع عملية السلام في الاتجاه الصحيح. وتقترح النقطة الاولى «بدء مفاوضات بين الاطراف بناء على الاتفاقات المعقودة، بموجب جدول زمني محدد وبمساعدة المجموعة الدولية واشراف مجلس الامن الدولي».

وفي النقطة الثانية، تطلب المجموعة العربية، «من الامين العام للامم المتحدة وبالتشاور والوثيق مع الاطراف المعنية اعداد تقرير حول الآليات المناسبة لاستئناف المفاوضات المباشرة بين الاطراف وتقديمه الى مجلس الامن».

وعلى اساس هذا التقرير، يجتمع مجلس الامن على المستوى الوزاري للبحث في التدابير التي يتعين اتخاذها، كما تنص النقطة الثالثة. ورفضت اسرائيل هذه الاقتراحات قائلة انه توجد منتديات كافية خارج المجلس لمعالجة هذا النزاع. واتفقت معها الولايات المتحدة ومنعت مجلس الامن من اصدار بيان ختامي.

وانهى المجلس اجتماعه من دون صدور اي بيان او اتخاذ قرار بتحرك ما.

وشاركت في هذه المناقشة وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس والامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وبقيت هذه الخطة التي اعدتها اللجنة الرباعية وتنص على انشاء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، حبرا على ورق منذ اطلاقها صيف 2003.

وفي تصريح لافت اشار وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى وجود انقسام بالصف العربي بشأن طرح ملف عملية السلام بالشرق الاوسط على مجلس الامن. وقال الوزير انه اكتشف وجود اتفاقات اخرى، على حد وصفه، لكنه لم يكشف النقاب عنها.

وقال الوزير القطري ان بعض الاطراف العربية لا تؤيد احالة القضية على مجلس الامن، وتعتبر وجود اللجنة الرباعية كافيا لتحريك عملية السلام.

واشادت رايس من جهتها بـ«الروح الايجابية» للنقاش الذي ذكرت خلاله بأنها ستتوجه قريبا الى الشرق الاوسط بناء على طلب الرئيس جورج بوش. وفي بداية الاجتماع، تحدث عنان عن الوضع الصعب في غزة، مشيرا الى «مخاطر تفتت وتطرف» المجتمع الفلسطيني.

من جهته، اكد وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست ـ بلازي ان «الوضع الراهن غير قابل للاستمرار». وقال «لذلك يجب ان يصبح اطلاق ديناميكية سلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين اولوية في نظرنا».

وكان الرئيس الفلسطيني اكد الخميس من على منصة الجمعية العامة للامم المتحدة ان «كل حكومة فلسطينية قادمة سوف تلتزم بما التزمت به منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية في الماضي من اتفاقات وخصوصا رسالتي الاعتراف المتبادل المورختين في التاسع من ايلول (سبتمبر) 1993 بين الراحلين الكبيرين ياسر عرفات واسحق رابين». واضاف ان «هاتين الرسالتين تحتويان على اعتراف متبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وعلى نبذ العنف واعتماد المفاوضات طريقا للوصول الى حل دائم يقود الى قيام دولة فلسطين المستقلة الى جانب دولة اسرائيل».

من جهتها اعلنت حركة حماس الجمعة انها لن تعترف باسرائيل واقترحت «هدنة لعشر سنوات» مع الدولة العبرية لانهاء العنف لكن اسرائيل ردت سريعا برفضها عرض الحركة الاسلامية التي تقود الحكومة الفلسطينية.

وشدد وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار الجمعة على ان حركة حماس لن تشارك في حكومة تعترف باسرائيل.

وقال اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني للصحافيين بعد صلاة الجمعة في مسجد بمدينة غزة «نقبل باقامة دولة فلسطينية مستقلة على الاراضي التي احتلت عام 1967 مقابل هدنة» مع اسرائيل.

واوضح انه «لا يوجد اي حديث عن حل الحكومة» التي يقودها، رغم الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية كان يفترض ان يكلف بتشكيلها. واشار هنية الى ان مبادرة السلام العربية «ارتضيناها كمصطلح في وثيقة الوفاق الوطني وواحدة من محددات الحكومة».

واضاف ان الحركة وافقت على «المبادرة فيما يتعلق بتأكيدها على ضرورة الانسحاب من الارض الفلسطينية وحق اللاجئين والافراج عن الاسرى لكن ليس مقابل الاعتراف (باسرائيل) بل مقابل هدنة».

(تفاصيل ص 5)

## اولمرت معجب جدا بالعاهل السعودي وولي عهد البحرين يؤكد لبيريس: تسخين العلاقات بيننا سيكون سريعا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ايهود اولمرت

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في صفحتها الاولى الجمعة عن «اتصالات سرية» جرت بين اسرائيل والسعودية.

وعنونت الصحيفة الواسعة الانتشار «اتصالات سرية بين اسرائيل والسعودية. الاتصالات بدأت خلال حرب لبنان».

ولم ينف رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، او يؤكد فيما اذا كانت هناك مفاوضات بين الدولة العبرية والمملكة العربية السعودية لاقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.

وجاءت اقوال اولمرت في مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت» نشرت الجمعة، حيث سأله الصحافيان ناحوم ناربني وشيمعون شيفر، فيما اذا كانت هناك اتصالات سرية بين تل ابيب والرياض، فاكتفى بالقول انه ليس ملزما بالرد على كل سؤال يوجه اليه. مع ذلك كال رئيس الوزراء الاسرائيلي المديح للملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، حيث قال في المقابلة نفسها انه معجب جدا بالملك وبآرائه وحنكته السياسية.

اما بالنسبة للمبادرة السعودية التي طرحت لاول مرة في مؤتمر القمة في بيروت في اذار (مارس) من العام 2002، والقاضية بالتطبيع الكامل مع اسرائيل مقابل انسحاب الدولة العبرية من الاراضي العربية التي احتلتها في عدوان الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967، فقال اولمرت انه متأثر جدا من التصريحات السعودية الاخيرة، العلنية منها او السرية، وايضا عبر عن اعجابه الشديد بالمسؤولية التي يتحلى بها العاهل السعودي، على حد تعبيره.

في سياق ذي صلة قالت الصحيفة الاسرائيلية ان ولي العهد في مملكة البحرين، سلمان بن حامد بن عيسى الخليفة، قال خلال اجتماعه في نيويورك مع نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس، ان تسخين العلاقات بين الدولتين سيكون اسرع مما كان متوقعا.

ونقلت الصحيفة عن ولي العهد قوله لبيريس «هيا بنا نصنع شرق اوسط متطور ومنتعش في كافة المجالات»، واضاف ان المملكة بصدد اتخاذ قرار يقضي بالسماح للاسرائيليين بالقيام بزيارات علنية الى المملكة، لافتا الى ان القرار سيتخذ قريبا جدا، كما افادت الصحيفة، التي اضافت ان ولي العهد وجه دعوة غير رسمية لبيريس لزيارة البحرين.

ومضت الصحيفة قائلة ان بيريس رحب بالفكرة وقال لولي العهد ان الشرق الاوسط الجديد هو حلم حياته. وكشفت الصحيفة النقاب نقلا عن مصادر سياسية اسرائيلية وصفتها بانها رفيعة المستوى في تل ابيب انه في الفترة الاخيرة تجري اتصالات سرية مكثفة بين اسرائيل ومملكة البحرين لاقامة علاقات دبلوماسية بينهما، وان المدير العام السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية رون بروساور، والمدير العام الحالي اهارون ابراموفيتش، قاما بعدة زيارات سرية الى البحرين.

والتقت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني في نيويورك بعدد من المسؤولين العرب من ضمنهم وزراء خارجية الاردن وقطر ومصر.

### بعد اتهام مدير الامن العام بتسهيل تهريب الصواريخ الى حزب الله

## بري يلوح باستقالة وزراء أمل وحزب الله نصر الله يهاجم الحكومة ويؤكد تعزيز قوة المقاومة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

السيد حسن نصر الله يلقي كلمته في احتفال «النصر الالهي» في الضاحية الجنوبية لبيروت

قال الامين العام لحزب الله حسن نصر الله الجمعة ان جماعته لا تزال تملك أكثر من 20 ألف صاروخ بعد أكثر من شهر على انتهاء حربها مع اسرائيل وان اي قوة في العالم لن تستطيع نزع سلاحها. وقال نصر الله امام خضم من مناصريه الذين شاركوا في احتفال «النصر الالهي» في الضاحية الجنوبية لبيروت ان الجماعة الشيعية خرجت اقوى من الحرب ودعا أيضا الى تشكيل حكومة جديدة في لبنان. واضاف نصر الله «المقاومة اليوم تملك اكثر، انتبهوا خطين تحت اكثر، اكثر من عشرين الف صاروخ».

ورأى نصر الله وسط حضور جماهيري لافت قدر بمئات الآلاف ان الحرب على لبنان هي حرب امريكية بالسلاح والقرار والارادة معتبرا ان واشنطن اوقفت الحرب على لبنان فقط من اجل اسرائيل بعد فشل مخطط سحق حزب الله.

وفتح نصر الله الملف الداخلي مستهلا حديثه عن ما سماه بالحرب النفسية التي شنت على المهرجان وعلى المقاومة، مهاجما قوى 14 آذار، والاسرائيليين الذين هددوا باغتيال نصر الله.

ودعا لتشكيل حكومة وحدة وطنية معتبرا ان الحكومة الحالية لا تشكل حكومة حماية ولا حكومة اعادة اعمار ولا حكومة توحيد للبنان.

وفي بيروت تفاوتت ردود الفعل في التعليق على الاطلالة الاولى للامين العام لحزب الله، وفيما وصفت أوساط قوى 14 آذار كلامه بخطاب التحدي، لفتت في اتصال مع «القدس العربي» الى اشارة ايجابية في هذا الخطاب تمثلت باعتباره أن سلاح حزب الله لن يبقى الى الأبد، في وقت لوحظ أن بعض وسائل الاعلام ركز على المشاركة السورية والفلسطينية في مهرجان الحزب، وبثت تقارير مع مواطنين يجتازون الحدود اللبنانية ـ السورية ويؤكدون فيها أنهم آتون للمشاركة في مهرجان النصر. وفي اول تعليق على خطاب نصرالله رأى المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة «ان تركيز السيد نصر الله في خطابه على موضوع الحوار أمر جيد وبناء ويفتح آفاقا مستقبلية» ولوحظ أن المكتب تجنّب التعليق على دعوة نصرالله الى تشكيل حكومة وحدة وطنية أو الى انتقاد «دموعه التي لا تصدّ الاعتداءات» بحسب ما قال الامين العام لحزب الله.

وفي خطوة غير منفصلة عن الصراع السياسي الداخلي ولا سيما بالنسبة الى ضبط الحدود ومنع تهريب الصواريخ الى حزب الله، أصدر وزير الداخلية والبلديات بالوكالة الدكتور احمد فتفت قراراً امس في شأن ربط مراكز المعلومات التابعة للاجهزة الامنية مباشرة بواسطة الانترنت بمركز المعلومات في قوى الامن الداخلي وقضى القرار باعطاء اجازة قسرية لمدة 20 يوماً للمدير العام للامن العام اللواء الركن وفيق جزيني المقرّب من حزب الله وحركة أمل والذي تتهمه مصادر في قوى 14 آذار بتسهيل تهريب السلاح الى المقاومة عبر الحدود مكملاً بذلك عمل المدير العام السابق اللواء جميل السيّد. ولقي هذا القرار على الفور معارضة شديدة من وزراء ونواب حركة امل وحزب الله حيث اعتبروه تجاوزاً للصلاحيات والنص الدستوري ودعوا الى اعتباره وكأنه غير موجود، وعلم ان رئيس مجلس النواب نبيه بري أبدى غضباً كبيراً حيال تصرف وزير الداخلية خصوصاً أن هذا الامر كان محور بحث سابق بينه وبين الرئيس السنيورة الذي وعده بمعالجة الموضوع ايجاباً، ولوّح مقربون من بري بإمكان تقديم وزراء أمل وحزب الله استقالاتهم من الحكومة اذا لم يتم التراجع عن القرار، وأن الخطوة الاولى قد تكون مقاطعة الجلسات

(تفاصيل ص 6)

### طالبت باستقالة جمال من كافة مناصبه ودعت والده لاعداد دستور جديد

## جماعة مصرية تطلق على الانترنت (المبادرة الوطنية لرفض التوريث)

لندن ـ «القدس العربي»:

أطلقت جماعة مصرية تدعى (مصريون بلا حدود) مبادرة جديدة تحمل اسم المبادرة الوطنية لرفض توريث السلطة في مصر من الرئيس مبارك لنجله، وخصصت موقعا على الانترنت يحمل اسم نجله جمال مبارك (www.gamal-mubarak.com). وتزامن إطلاق المبادرة مع بدء أعمال مؤتمر الحزب الوطني الديمقراطي الاثنين الماضي. وقالت ان المبادرة الوطنية لرفض التوريث اتت خلاصة جهد وتعاون بين المصريين داخل وخارج مصر. وانها تسعى للتأكيد على رفض الغالبية من المواطنين، سواء في داخل مصر أو في خارجها لمحاولات الرئيس مبارك العبث بالدستور وتمهيد الطريق لنجله لخلافته.

ودعت «مصريون بلا حدود» الجميع للتوقيع على المبادرة.

وهذا نص المبادرة:

نحن الموقعين أدناه الذين يستشعرون مخاطر جسيمة تلوح نذرها في الشارع المصري المحتقن، بكل طوائفه وأطيافه، نعلن رفضنا التام والقاطع لمبدأ التوريث ووصول نجل الرئيس لهرم السلطة لإيماننا الكامل بتناقضه مع مبادئ الحرية والديمقراطية وتكافؤ الفرص بين أبناء البلد الواحد، ولعدم قناعتنا بقدراته وإمكانياته لتولي هذا المنصب الحيوي الهام.

لقد دأبنا منذ أن شاعت أنباء سيناريو التوريث على الاستماع إلى الرئيس، وإلى نجله المتهم بالسعي لوراثة الحكم، وهما ينفيان مخططهما للتوريث، بينما نشاهد على صعيد الواقع ما يناقض كل هذه التصريحات بما في ذلك العبث بالدستور. إن المصريين يدركون أن إضفاء الحد الأدنى من المصداقية على حملات النفي المتكررة من النظام لسيناريو التوريث، قرين بأن يبادر الرئيس ونجله باتخاذ مجموعة من الإجراءات الفعلية، بعيدا عن التصريحات التي لم يعد أحد داخل مصر ولا خارجها يصدقها، والتي يعني تجاهلها أو الالتفاف عليها عبثا ومساسا بمستقبل البلاد وأمنها القومي:

أولا: إستقالة نجل الرئيس الفورية من جميع مناصبه في الحزب الوطني الديمقراطي، وإلغاء ما يسمى بلجنة السياسات والتي استحدثت في الحزب لتمكينه من إحكام قبضته على سياسات الحزب والحكومة، ونطالبه بالعودة لصفوف الشعب ليكون في خدمة بلده كأي مواطن عادي.

ثانيا: ابتعاد نجل الرئيس تماما عن كل صلاحيات وسلطات والده الرئيس ونشاطات الحكومة الرسمية التي يمارسها بدون أي سند دستوري أو قانوني، وبلا تفويض شعبي بما فيها الجولات والزيارات الخارجية.

ثالثا: يتحتم على الرئيس تعيين نائب له كما نص الدستور ومراعاة لجسامة أعباء المنصب وتقدم عمره وحالته الصحية.

رابعا: يشرع الرئيس فورا في الاستجابة للمطالب التي تمثل الحد الأدنى للتوافق الوطني ومنها تشكيل جمعية وطنية لصياغة دستور جديد للبلاد، إقرار قانون استقلال السلطة القضائية، إلغاء قانون الطوارئ ولجنة الأحزاب، الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وإطلاق حرية النقابات والجامعات والجمعيات المدنية.

لهذا فنحن نهيب بكل الشرفاء من أبناء مصر، في الداخل والخارج، أن يقفوا في خندق جموع الشعب الرافضة للتوريث ووصول نجل الرئيس خلفا له، وأن يكونوا على استعداد لدفع هذا البلاء بغض النظر عن التضحيات. والله من وراء القصد، وتحيا مصر.

## الدول العربية تختلف بتحديد بداية رمضان

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت السعودية والكويت وقطر والامارات وفلسطين ولبنان واليمن وليبيا والبحرين ان شهر الصيام سيبدأ السبت، لكن مصر وتونس والاردن وسورية اعلنت ان الاحد اول رمضان.

و«القدس العربي» تتقدم الى جميع قرائها بأحر التهاني واطيب الامنيات.

وكل عام وانتم بخير

## افلاس الدبلوماسية العربية

عبد الباري عطوان

تعيش الديبلوماسية العربية مرحلة من الاحتضار بعد تلقيها ضربتين رئيسيتين في الايام القليلة الماضية، الاولى تتمثل في فشل مساعيها لنقل العملية السلمية مجددا الى مجلس الامن الدولي، والثانية رفض حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الاشتراك في اي حكومة فلسطينية تعترف بالدولة العبرية.

المشكلة التي ستواجهها دول المثلث المصري ـ السعودي ـ الاردني التي تتزعم التحرك الديبلوماسي الحالي لاعادة الحياة الى خريطة الطريق، عدم وجود اي خيارات اخرى لديها، فنفوذها على الادارة الامريكية بات ضعيفا، واوراقها للضغط على حركة المقاومة الاسلامية «حماس» للقبول باتفاقات اوسلو ومبادرة السلام العربية تكاد تكون شبه معدومة.

وجاء الهجوم الكاسح الذي شنه السيد حسن نصر الله يوم الجمعة في خطابه التاريخي على الانظمة العربية ليعزز من موقف الشارع العربي، وظاهرة المقاومة كرد على حالة العجز العربي الرسمي، الامر الذي سيزيد حتما من تصلب حركة «حماس» وخلق تعقيدات اكبر في وجه الجولة الجديدة التي ستقوم بها السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية في المنطقة لوضع اسس «قوس المعتدلين» الذي تعتزم ادارتها اقامته لمواجهة «قوس التطرف» السوري ـ الايراني.

* * *

السيد نصر الله سجل عدة اهداف في مرمى النظام الرسمي العربي عندما قال ان العرب يستجدون السلام ووصف زعاماتهم بأنها «زعامات ذليلة لا تساوي شيئا» وتساءل «كيف سيحصل هؤلاء على تسوية وهم يعلنون انهم لن يقاتلوا من اجل لبنان ولا من اجل غزة ولا من اجل القدس أو ان يستخدموا سلاح النفط؟».

وهذا الهجوم من قبل اكثر الشخصيات شعبية واحتراما في الوطن العربي، وربما في العالم الاسلامي، سيشكل احراجاً كبيراً للأنظمة الرسمية العربية، وسيزيد من عزلتها في الشارع العربي، في وقت تتراجع فيه معدلات التأييد لها في اوساط مواطنيها.

المنطقة العربية تعيش حاليا عملية استقطاب خطيرة وغير مسبوقة ستؤدي الى نتائج كارثية بالنسبة الى النظام الرسمي العربي اولا، وحلفاء امريكا على وجه الخصوص، والسياسات والمصالح الامريكية ثانيا.

وفي ظل حالة الاحتقان المتفاقمة في المنطقة وتصاعد درجة الكراهية للولايات المتحدة واعادة الاعتبار لخيار المقاومة بعد انتصار حزب الله في الحرب الاخيرة ضد اسرائيل، تحاول الادارة الامريكية اصلاح بعض اخطائها على صعيد القضية الفلسطينية تجاوبا مع نصائح مصرية ـ اردنية ـ سعودية، من خلال تعزيز موقع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ماليا وعسكريا وسياسيا.

السيدة كوندوليزا رايس ستأتي الى المنطقة بمقترحات جديدة مدعومة اسرائيليا لإنقاذ ما يمكن انقاذه، اي ترتيب لقاء قمة بين الرئيس عباس ونظيره الاسرائيلي ايهود اولمرت، يؤدي الى بعض الانفراجات الشكلية، مثل تخفيف جزئي للحصار، وفتح معبر رفح لفترات اطول، وضخ بعض الملايين لخزينة الرئاسة الفلسطينية، ووضع خطة مشتركة للتصدي لحركة «حماس» عسكريا اذا لزم الامر.

* * *

ملامح هذه المقترحات انعكست في الخلافات العربية ـ العربية التي تفجرت اثناء اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، فالمثلث المصري ـ السعودي ـ الاردني كان يفضل، وبإيعاز امريكي التمسك بخريطة الطريق، وعدم اعادة العملية السلمية الى مجلس الامن. وهذا يعني ان السيدة رايس ستعمل على «تزييت» آليات هذه الخريطة، وايجاد «قوة دفع» جديدة لاخراجها من حالة الجمود التي تعيشها حاليا، من خلال بعض التنازلات الاسرائيلية الشكلية.

تدفق السلاح على «الحرس الجمهوري» الذي أسسه السيد محمود عباس، وتتدرب وحداته حاليا في اكثر من عاصمة عربية واوروبية، وبعلم من الحكومة الاسرائيلية، هو مقدمة لمواجهة دموية ربما تشهدها شوارع الضفة والقطاع في الاسابيع ان لم يكن في الايام القليلة المقبلة.

فاللقاء الذي تم بين الرئيس عباس والرئيس الامريكي جورج بوش لم يكن من اجل تبادل المجاملات، والاطمئنان على الصحة، والحديث عن الطقس، خاصة انه جاء بعد تعهد الاول بالتخلي عن فكرة قيام حكومة وحدة وطنية فلسطينية برئاسة السيد اسماعيل هنية، وعلى اساس برنامج سياسي «مغمغم» لا يتضمن اعترافاً صريحاً بالدولة العبرية واتفاقات اوسلو.

الرئيس الفلسطيني عقد «صفقة» مع الادارة الامريكية عنوانها «قلب» حكومة «حماس»، مستغلا الاوضاع المالية الصعبة في الضفة والقطاع، واستفحال الجوع بسبب عدم دفع رواتب الموظفين. وربما لن يكون مفاجئا اذا ما اعلن السيد عباس حل الحكومة الحالية، وتشكيل حكومة طوارىء، يضع على رأسها شخصية مستقلة، مثل السيد سلام فياض او منيب المصري، وتضم العديد من الوزراء التكنوقراط، من مختلف الكتل السياسية والنيابية، تدعمها الدول المانحة بتحويل مئات الملايين من الدولارات لدفع الرواتب المتأخرة جميعا دفعة واحدة مما يخلق حالة من الازدهار الاقتصادي، وبما يؤدي الى تدعيم شعبية رئيس السلطة مقابل اضعاف شعبية رئيس وزرائها وحركة «حماس» بالتالي، وتحميلها مسؤولية تأخر الرواتب والأزمات المترتبة على ذلك.

* * *

فليس من قبيل الصدفة ان يعرج الرئيس عباس على القاهرة، ويلتقي الرئيس حسني مبارك في طريق عودته الى رام الله، وليس صدفة ان يعلن ايهود اولمرت استعداده للقائه دون اي شروط مسبقة بما في ذلك الشرط الاساسي السابق وهو الافراج عن الجندي الاسرائيلي الأسير جلعاد شليط.

فرص نجاح هذه السيناريوهات الامريكية ـ الاسرائيلية تبدو ضئيلة للغاية، لان المزاج العام في الشارع العربي بات يميل اكثر نحو التطرف، ومعاداة الولايات المتحدة باعتبارها مصدر كل الشرور في المنطقة بسبب سياستها الخارجية الظالمة الداعمة للخراب والقتل في العراق وفلسطين ولبنان وافغانستان.

فكيف يمكن ان تكسب الادارة الامريكية عقول العرب وقلوبهم، ورئيسها يصف المسلمين بالفاشية، وبابا روما أحد ابرز حلفائه يتطاول على الاسلام والمسلمين بطريقة عنصرية فجة، وتقارير الامم المتحدة تؤكد ان عمليات التعذيب والقتل في العراق الامريكي الجديد فاقت في سوئها ممارسات النظام السابق في العراق؟

ولعل الكارثة الكبرى المحدقة بامريكا وسياساتها وحلفائها في المنطقة، هي التي تتمثل في توسيع المثلث السعودي ـ المصري ـ الاردني، بحيث يتحول الى «مربع» تنضم اليه اسرائيل من خلال بوابة تسوية شكلية هزيلة للملف الفلسطيني، بهدف التصدي للحلف الايراني ـ السوري في المستقبل القريب.

الشهور الثلاثة المقبلة ربما تكون الاخطر والاكثر سخونة بالنسبة الى المنطقة، وبما يؤدي الى توسيع حالة الاستقطاب المتنامية حاليا.


سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50